

محاضرة عن أثر العقيدة في بناء الأمم

د/ فهد العصيمي

	الفهرس
4	كلمة المحاضر
5	مقدمة
	الفصل الأول : مفاهيم عن العقيدة :
7	تعريف العقيدة وخصائصها
7	تاريخ العقيدة
9	الظلمات والنور
9	الظلمات
12	النور
12	حياة النبي صلى الله عليه وسلم
14	الأخوة الإسلامية
	الفصل الثاني : التوحيد
17	توحيد الربوبية
20	توحيد الألوهية
23	شهادة أن لا إله إلا الله
26	توحيد الأسماء والصفات
33	الفصل الثالث : أهمية العقيدة في القرآن
	الفصل الرابع : الشرك
42	أنواع الشرك
42	الشرك الأكبر
44	الشرك الأصغر
52	باب الأسئلة
60	الخاتمة
61	المراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اثر العقيدة في بناء الأمم (1)

• كلمة المحاضر :-

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر الأخوة القائمين على هذا العمل نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء .. وأن يثبتنا وإياهم على ما فيه العز والنصر والتمكين أنه على كل شيء قدير .

وفي الحقيقة أيها الأخوة موضوع مثل هذا الموضوع وهو أثر العقيدة في بناء الأمم ، وما هو دور العقيدة في تكوين الفرد والجماعة ؟ ومن ثم انتصار الإنسان على نفسه وفي النهاية انتصاره على أعدائه ، موضوع مثل هذا الموضوع يحتاج في الحقيقة إلى محاضرات تلو المحاضرات وإلى لقاءات تلو اللقاءات ولكن ما لا يترك كله لا يترك جله وقليلاً دائماً خير من كثيرٍ منقطع .

(فهذه رسالة موجزة في عقيدة التوحيد توضح هذا الأمر وتبين حقيقته ، معتمداً فيها على القرآن الكريم كلام رب العالمين ، وعلى ما ثبت عن رسوله الأمين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والتسليم ، ملتزماً فيها منهج السلف الصالحين .)²

(1) محاضرة .

(2) كتاب المختصر المفيد في عقيدة التوحيد (كتبه : عبد الله بن عبيد العتيبي) (صفحة : 7)
الناشر احد المحسنين الطبعة الثانية 1420 هـ .

مقدمة :-

(الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه أما بعد :
فلمّا كانت العقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام وأساس الملة رأيت أن تكون هي
موضوع المحاضرة ، ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما
تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع
عنها من أعمال وأقوال كما قال تعالى (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في
الآخرة من الخاسرين)³ . وقال تعالى : (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك
لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)⁴ . والآيات في هذا المعنى كثيرة

وقد دلّ كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على أن
العقيدة الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره
وشرّه ، فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز ،
وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام .

ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب . وجميع ما أخبر الله به
ورسوله صلى الله عليه وسلم وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً ، فمن
ذلك قول الله سبحانه : (ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين)⁵ .

وقول سبحانه : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلّ آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله)⁶ . وقوله سبحانه : (يا أيها

1 المائدة آية (5)

2 الزمر آية (65)

3 البقرة آية (177)

4 البقرة آية (285)

الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً⁷

وقوله سبحانه: (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير)⁸ .⁹

الفصل الأول : مفاهيم عن العقيدة :

• تعريف العقيدة وخصائصها :

سوف نبدأ أن شاء الله بذكر التعريف .

1- (العقيدة في اللغة : مأخوذة من العقد ، وهو الشد والربط والإيثاق والثبوت والإحكام)¹⁰ .

(أما في الاصطلاح : الإيمان الجازم بالله تعالى ، وبما يجب له من التوحيد ، والإيمان بملائكته وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين)¹¹ .

وقد اطلق على العقيدة أسماء منها " أصول الدين " وذلك أن ملة النبي صلى الله عليه وسلم تنقسم إلى اعتقاديات وعمليات وكذلك اسم " فروع " فهي كالفرع لعلم العقيدة وكذلك " الفقه الأكبر " وذلك لأن العقيدة هي أصل الدين والفقه العملي .

2- خصائص العقيدة :

أ - أنها عقيدة غيبية .

ب- أنها عقيدة شاملة .

1 النساء آية (136)

2 الحج آية (70)

3 من كتاب العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام لسماحة الشيخ : عبدالعزيز بن باز مطابع الحميضي .

4- لسان العرب ، مادة " عقد " لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الناشر المؤسسة المصرية العامة

للنشر والتأليف .

5- رسالة العقيدة الصحيحة لشيخ عبد العزيز بن باز ص 3 ، 4 .

ج - أنها عقيدة توقيفية .

• تاريخ العقيدة :-

فلا يمكن أن تقوم أمة من الأمم قديماً أو حديثاً أو في المستقبل أو في أي زمان أو مكان إلا على مبدأ ، أو على عقيدة ، أو فكر معين . ومن ثم إذا قامت على هذا الفكر أو على هذا المبدأ أصبحت مستقلة بذاتها ... ومن ثم بدأت تنشر هذا الفكر ، أو هذه العقيدة ، أو هذا المبدأ إلى صفوف الآخرين وبالتالي تسحب أكبر كمية من البلاد وتسحب أكبر كمية من العباد الذين ليس لهم مبدأ ، وليس لهم فكر ، وليس لهم هوية فصاحب الفكر ، أو المبدأ ، أو العقيدة هو في الواقع صاحب الريادة .

والأمم التي ذابت واضمحت بسبب رئيسي هو انطماس المبدأ ، أو انطماس الفكر ، أو العقيدة عندها ومن ثم ابتلعته دولة أخرى لها مبدأ ولها كيان ولها عقيدة معينة .

أمة الإسلام وأمة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قامت وما كان لها كيان وما استطاعت أن تصل إلى أبواب باريس وبكين إلا بالله جلا جلاله سبحانه وتعالى ثم بهذه العقيدة الإسلامية ، وبأخذ أسباب النصر .

هذا شيء لا يختلف فيه إثنان أن أمة الإسلام وأهل الإسلام أول من خرجوا من جزيرة العرب ما كان لهم عز ولا كان لهم تمكين ولا تعاون ولا إيثار إلا يوم أن جاء المبدأ ، وجاءت العقيدة وجاء التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

جاءت الأخوة الإسلامية ثم صهرتهم وجمعتهم في بوتقة واحدة وكونوا لهم مبدأ وعقيدة كانت قاعدة أساسية يرتكزون عليها بعد ذلك .

أين وصلت الأمة الإسلامية وصلت أقصى الدنيا ... ذهبت إلى الشام واستسلم لها الشام ، ذهبت إلى مصر واستسلمت لها مصر ... صارت ترتقي بالأمم لأن هذه الأمم بدأت عقائدها وأفكارها تنحل لأنها ما تمت على أساس متين فهذه الأمة الذائبة ، بدأت الأمة الإسلامية تضمها إلى معسكرها النوراني لأنهم يخرجونهم من الظلمات إلى نور الإسلام ، يخرجونهم من الظلم إلى العدل - يخرجونهم من الاستبداد والطغيان إلى المساواة والحريات والعدالة .

يخرجونهم من (الخنا) والخمر والزنا والدعارة والمجون والانحراف والغيبة والنميمة يخرجونهم إلى الطهر والعفاف والنور المبين المبني على الكتاب وعلى سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

ولذلك لما كان هذا الإسلام هو آخر الأديان كمل الله به كل شيء قال الله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلم ذلكم فسق اليوم يس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم¹²) .

وختم الله به جميع الرسالات السماوية (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً)¹³ ، وجعله الله لجميع الناس كلهم عربي أو عجمي أو تركي أو أفغاني أو أمريكي أو أحمر أو أسود أو أبيض أو طويل أو قصير أو جني أو أنسي .. كلهم مخاطبون بهذا الإسلام - مخاطبون بـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

قال تعالى (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه)¹⁴ ، قال تعالى (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب)¹⁵ ، فالأمة الإسلامية غنية بعقيدتها غنية بفكرها غنية بـ (أننا محتاجون إلى الإسلام محتاجون إلى العقيدة السلفية الصحيحة التي تسيّر على

¹² - المائدة آية 3

² - الأحزاب آية 40

¹⁴ - آل عمران آية 8

¹⁵ - آل عمران آية 19

ضوء الكتاب وعلى ضوء سنة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لأن الله أخرجنا بها أي بهذه العقيدة من الظلمات إلى النور

• الظلمات و النور :-

ماهي الظلمات والنور؟

أولاً : الظلمات :-

هذه أمثلة على الظلمات ... قبل خروج محمد صلى الله عليه وسلم وقبل أن يبشر بهذه العقيدة الإسلامية الصافية النقية التي ما خلقنا أصلاً إلا من أجلها ماذا كان الناس يعبدون؟ كانوا يعبدون الأصنام والأوثان ، كانوا يصرفون العبادة لغير الله سبحانه وتعالى . إذن أنت إنسان مختل كيف تعبد صنم أو حجر لا ينفعل ولا يضرك وليس له ضرر في حياتك ولا في مماتك ... مع أن الله سبحانه وتعالى ما خلقك إلا للعبادة قال الله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد من رزق وما يطعمون)¹⁶.

وقال الله تعالى (قل أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)¹⁷ .

كيف أنت ما خلقت إلا للعبادة مع ذلك تعبد صنماً ، جاء الإسلام وجاء الرسول من أجل أن يخرجك من هذه الظلمة يخرجك من الشرك لأنك لو مت وأنت مشرك فأنت من أصحاب النار . قال تعالى (إن الله يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (إن الشرك لظلم عظيم)¹⁸ .

كذلك جاء ليخرجك من العادات السيئة والعادات الخبيثة .

¹⁶ - الذاريات آية 56

² - الأنعام آية 162

¹⁸ - النساء آية 116

كانوا في الجاهلية تستمر الحرب بينهم مائة سنة من اجل ابن فلان ضرب ناقه فلان بسهمه ومن ثم قامت الحرب واشتعلت مائة سنة .

من عادات الجاهلية التفكك والتناحر وإثارة العصبية والقومية والتناز باللقاب التي حرمها الإسلام قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)¹⁹ ، وقال تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، وقال تعالى : (ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)²⁰ وقال صلى الله عليه وسلم : (كلكم لأدم وأدم من تراب)²¹ ، وقال صلى الله عليه وسلم : (لينتهين أقواماً عن الافتخار بأبائهم إنما في جهنم أو ليكونن أحقر عند الله من الجعلان الذي تهده الحرى بأنفها دعوها فإنها منتته)²² ، وقال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)²³ . إذا قارن بين حالك في الجاهلية وبين حالك بعد أن جاء الإسلام كذلك جاء الإسلام ليخرجنا من جاهليات كثيرة غير القتل والقتيل وغير التميز والتفاوت الطبقي ليخرجنا من قتل الإنسان ابنته وهي حية ، فقد كان الناس في الجاهلية يقتلون بناثم بدون حق ... لماذا تقتل ابنتك قال لأنها أنثى وإن كانت أنثى ما لها حق الحياة ... أليست نفس بشرية ؟ قالوا نخاف من العار ونخاف من الجوع ومن الفقر إلى هذه الدرجة الهابطة هل رأيت حيواناً أعجم ليس له عقل يفرق في أولاده بين الأنثى والذكر يدفن الأنثى ويترك الذكر .. حيوان إذن ما الذي داهم الإنسان بحيث صار أقل وأقدر من الحيوان إنها الجاهلية إنه البعد عن الإسلام.

¹⁹ - آل عمران آية 103

²⁰ - الحجرات آية 11

²¹ مسند أحمد ، كتاب المكثرين من الصحابة (5753) .

²² سنن أبي داود ، كتاب الأدب (4452) .

²³ صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والاداب ، (4685) .

إنه عدم العقيدة أو عدم التوحيد فجاء الإسلام وقال تعالى : (إذا المؤمنة سئلت * بأي ذنب قتلت)²⁴، وقال تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق)²⁵، وقال تعالى : (نحن نرزقكم وإياهم)²⁶. فدعاهم وطالبهم بأن تكون للأئمة حق الحياة ويكون احترام وتقدير (إنما النساء شقائق الرجل)²⁷.

ثانياً: النور (العقيدة الصحيحة) :-

فإذاً العقيدة الإسلامية في الحقيقة والواقع هي الأساس وهي كل شيء في حياة أمتنا الإسلامية هذا مثال حي ملموس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما جاء بهذا التوحيد ما الذي حدث ؟ الذي حدث أنه صهر الناس وغربلهم وجعل لهم طريقين :

1- طريق للخير وطريق العقيدة الإسلامية .

2- وطريق الشر طريق أبو لهب وأبو جهل وطريق جهنم وطالبهم بالانضمام إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة - هلموا إلى العقيدة الإسلامية ففيها نجاتكم وسعادتكم وعزكم وانتصاركم على أعدائكم وفيها تستطيعون أن تكونوا أخوة متحابين متعاونين وفيها تستطيعون أن تكسبوا السعادة في الدنيا والآخرة .

لذلك أول من طبق الأخوة الإسلامية المنبثقة عن العقيدة الإسلامية الصحيحة هو الرسول صلى الله عليه وسلم فهو قدوتنا قال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)²⁸.

● حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

24 - التكوير آية 7

2- الأنعام 151

26 - الأنعام آية 151

27 سنن الترمذي ، كتاب الطهارة (105) .

28 - الممتحنة آية 4

وسنضرب أمثلة فقط من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبين لكم أن العقيدة الإسلامية هي كل شيء ويسقط ما عداها من جميع المبادئ ومن جميع الشعارات التي ترفع في ساحات المسلمين في أي بلد كان من أرض الله الواسعة .

سواء كان في أرتيريا أو في الفلبين أو كشمير أو في أقصى الدنيا أو أدناها .. أي شعار يرفع غير شعار العقيدة الإسلامية وغير لا إله إلا الله محمد رسول الله ليسقط كما أسقطه الرسول صلى الله عليه وسلم ، والرسول صلى الله عليه وسلم رفض رابطة القرابة وأكد على رابطة العقيدة الرسول صلى الله عليه وسلم من أين ينطلق بهذا الشيء ؟ هل ينطلق من تلقاء نفسه ؟ أم من وحي من فوق السماء ... من وحي قال تعالى : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)²⁹ .

يقول تبارك وتعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)³⁰ .

إذن القضية قضية ولاء وبراء تتولى من وإلى الله وتعادي من عادى الله ورسوله إذن الرسول صلى الله عليه وسلم يطبق القرآن سنلت السيدة عائشة عن خلق رسول الله قال : (كان خلقه القرآن) يعنى يتمثل القرآن قولاً وعملاً .

إذن يا أبو هب يا أبو جهل ما دمت لست على عقيدة ولست على مبدأ التوحيد ولم تمشي على لا إله إلا الله محمد رسول الله فالعداء العداء - الحرب الحرب وهذا ما حصل ونزل القرآن يبكي أبا هب إلى قيام الساعة وهو من أقرباء الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (تبت يد أبا هب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى ناراً ذات هب * وامراته حمالة الحطب * في جيدها حبل من مسد)³¹ .

² - النجم آية 3

³⁰ - الحشر آية 22

³¹ - المسد آية (1 - 5) .

لا تنفك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت قرشياً وأصيلاً ولو كنت فلان بن فلان كلها لا قيمة لها ... نعم فإن دعوت بما بدون الإسلام فإنت من الجعل الذي يهدد الخرا بأنفه هذا منطق الإسلام .

وفي المقابل نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقرب أناس ضعفاء فقراء مساكين منهم بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي ... الله أكبر ذاك الرجل الفقير – ذاك الرجل الأسود ولا نقول احتقاراً وإنما رفعاً من شأنه وقيمته .. ذاك الرجل الذي ما تربطه بالرسول صلى الله عليه وسلم صلة قرابة .. يقربه الرسول ويجعله مؤذن وهو بلال الحبشي من الحبشة يقربه ويفرح بقدمه .

صهيب الرومي من الروم ليس من جزيرة العرب ومع ذلك يقربه الرسول صلى الله عليه وسلم – سلمان الفارسي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : (سلمان منا أهل البيت)¹ الله أكبر ماهذه العقيدة .. إنها عقيدة عظيمة لو تمسكنا بها والله لسُدنا أرض الله من أقصاها إلى أدناها ولما تخلينا عنها أصبحنا أذلة ... أصبحنا مشردين أصبحنا ممزقين حالتنا لا يعلم بها إلا الله سبحانه وتعالى وهذا واقع ملموس محسوس ، تتداعى علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها .

إذن الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب لنا المثل الحي كلكم يلمسه ويجسه لماذا أبعد أبا هب وأبا جهل وصناديد الكفر ؟ لأنهم يعادون العقيدة الإسلامية لأنهم يعادون التوحيد – لأنهم يريدون أن يصرفوا العبادة لله دون من سواه . ويقولون نعبد إلهك سنة وتعبد إلهنا سنة قال الله تعالى : (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)³².

الرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد هذا الشيء يريد مبدأ وعقيدة واحدة تصب كلها في نعيم الجنة برحمة الله ويبعد الناس بسببها عن النار التي توعد الله بها من يترك العقيدة ويترك لا إله إلا الله محمد رسول الله .

الأخوة الإسلامية :-

¹ - تحفة المحتاج و الداراية في تخريج أحاديث الهدية و نصب الراية .

³² - الرعد آية 21

فالأخوة الإسلامية منطلق من العقيدة الإسلامية ولا يمكن أن تحصل بين الناس لا في الحاضر ولا في المستقبل لا يمكن أن يتحد الناس خاصة أبناء لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تحت هذا الشعار .

لا يمكن أن يؤتي بشعارات هدامة ثورية ، إشتراكية ، كفرية - كلها من دسائس أعداء الله الكفار ومن صنيع الاستعمار (فرق تسد) اضرب هذا المسلم بهذا المسلم ولا يمكن يضره إلا إذا أبعده عن العقيدة - أبعده عن تعاليم الإسلام وبالتالي تضييع كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وصار المسلمون في تناحر .. والكافر الخبيث صار يتفرج خارج الحلبة حتى ينهك الطرفين ثم يأتي ويسحب البساط من تحتها فلماذا أيها الأخوة القرآن الكريم ما ترك شيء إلا بينه لنا قال الله تعالى : (إنما المؤمنون أخوة)³³ ، وقال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)³⁴.

الأخوة الإسلامية أيها الأخوة تقتضي أن نكون نسير على هذه العقيدة الإسلامية السلفية الصحيحة - وهذا ما نجد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم .

الفصل الثاني : عقيدة التوحيد :

ونبدأ بالقرآن الكريم أول ما ركز على العقيدة أو التوحيد - وتقوية هذه العقيدة هذا التوحيد في نفوس القوم ... لذلك تجدون في القرآن اهتماماً عظيماً جداً بهذا التوحيد - القرآن الكريم ينقسم إلى

ثلاثة أقسام :-

القسم الأول :-

قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)³⁵ ، وقسم منه للقصص عن الرسل وما حصل للرسل مع أقوامهم - من الدعوة والجهاد فكان كل رسول عندما يأتي أول ما يبدأ به هو التوحيد، العقيدة ، لا إله إلا الله كل رسول كان يأتي يركز على هذا الجانب تصفية التوحيد - صرف جميع أنواع العبادة لله دون من سواه :

³³ الحجرات ، آية 10 .

³⁴ آل عمران 103 .

³⁵ - النحل ، آية 36 .

لماذا ؟

1- من أجل أن يسلم الناس من جهنم وبرحمة الله يدخلون الجنة .. وهذا أعظم مكسب .

2- وحتى يتحد الناس لا يفترقوا ... وكل الشعارات لا إله إلا الله محمد رسول الله .

القسم الثاني :

هو ما يتعلق بالعبادات وما يتعلق بالجنايات وما يتعلق بالمعاملات والأحوال الشخصية إلى آخره ،
العلاقات الدولية وما في حقها .

القسم الثالث :-

التوحيد - العقيدة - الذي هو توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات

الربوبية :

الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى موجود وبأنه الخالق الرازق المحيي المميت ... وهذا التوحيد كان يعترف به كفار قريش لكنه لم ينفعهم الدليل عليه (الحمد لله رب العالمين)³⁶.

ومنهم من عرفه بأنه : الاعتقاد بأن الله هو الخالق الرازق المدبر لكل شيء وحده لا شريك له³⁷.
(ويشتمل على ما يلي :

1- الإيمان بوجود الله تعالى .

2- الإقرار بأن الله تعالى خالق كل شيء ، ومالكة ، ورازقه ، وأنه المحيي ، والمميت ، والنافع ، والضار ، والمتفرد بإجابة الدعاء ، الذي له الأمر كله ، ويده الخير كله ، القادر على ما يشاء ، والمقدر لجميع الأمور ، والمتصرف فيها ، المدبر لها ، ليس له في ذلك كله شريك)³⁸

(وقد تكاثرت الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في إثبات الربوبية لله تعالى ، فكل نص ورد فيه اسم " الرب " أو ذكر فيه خصيصة من الخصائص الربوبية ، كخالق ، والرزق ، والملك ، والتقدير ، والتدبير ، وغيرها فهو من أدلة الربوبية ، كقوله تعالى { الحمد لله رب العالمين }³⁹، وكقوله تعالى { ألا له الخلق والأمر }⁴⁰، وكقوله تعالى { قل من بيده ملكوت كل شيء }⁴¹ .⁴²

(قال العلامة اليمن الامام المجتهد محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمة الله : " الأصل الرابع : أن المشركين الذين بعث الله الرسل إليهم مقرون أن الله خالقهم {لئن سألتهم من خلقهم ليقولن

1- سورة الفاتحة آية (1) .

2- ينظر مجموعة التوحيد 5/1 تحقيق محمد بشير عيون ، مكتبة دار البيان 1407هـ .

3- شرح الطحاوية ص 25 دار عكاظ .

4- سورة الفاتحة آية (1) .

3- سورة الأعراف آية (54) .

4- سورة المؤمنون آية (88) .

5- مدارج السالكين 468/3 ، 469

الله⁴³ { وأنه خلق السموات والأرض } ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن العزيز العليم {⁴⁴ وأنه الرازق الذي يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي ، وأنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ، وأنه الذي يملك السمع والأبصار والأفئدة : { قل من يرزكم من السماء والأرض أم من يملك السمع و الأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون }⁴⁵ قال : { قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأني تسحرون }⁴⁶ وهذا فرعون مع غلوه في كفره ، ودعواه أقبح دعوى ، ونطقه بالكلمة الشنعاء ، يقول الله في حقه ، حاكياً عن موسى عليه السلام { لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر⁴⁷ } وقال إبليس { إلى أخاف الله رب العالمين⁴⁸ } وقال : { رب بما أغويتني⁴⁹ } وقال : { رب فأنظري⁵⁰ } وكل مشرك مقرر بأن الله خالقه وخالق السموات والأرض وربهن ورب ما فيهما ورازقهن ، ولهذا احتج عليهم الرسل بقولهم : { أفمن يخلق

6- سور الزخرف أية (87) .

7- الزخرف أية (9) .

1- سورة يونس أية (31) .

2- سورة المؤمنون أية (84 - 89) .

3- سورة الإسراء أية (102) .

4- سورة الحشر أية (16) .

5- سورة الحجر أية (36) .

6- سورة الحجر أية (26) .

كمن لا يخلق⁵¹ } بقولهم : { إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو

اجتمعوا له⁵² } والمشركون مقرون بذلك لا ينكرونه " انتهى كلامه رحمه الله)⁵³

(وتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية)⁵⁴

(أما الشرك في هذا النوع من أنواع التوحيد فقد وقع فيه كثير ممن ينتسب إلى الأسلام ، ومنهم كثير من الصوفية والرافضة والذين يدعون الأموات فيسألونهم جلب نفع أو دفع ضرر ، أو يدعون بعض الأحياء ويسألونهم شيئاً لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، فهذا كله من الشرك في الربوبية ، كما أنه شرك في الألوهية ، لأنهم لم يطلبوا من المخلوق جلب نفع أو دفع ضرر إلا وهم يعتقدون أنه يستطيع ذلك ويملكه ، وهذا فيه نسبة شيء من أفعال الله تعالى لبعض خلقه ، وهو شرك في الربوبية)⁵⁵

الألوهية :

تعريف : - هو أفراد الله بالعبادة .

ضرورة صرف جميع أنواع العبادة لله دون سواه الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج - الأمر بالمعروف نهي عن المنكر - دعوة إلى الله صلة الأرحام - أخوة في الله - جميع الأعمال التي تخطر على بالكيحج أن تعرفها لله ... الذبح النذر الدعاء الاستعانة كل جميع أنواع العبادة لله سبحانه وتعالى .

الدليل قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)⁵⁶، وقال تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)⁵⁷ .

7- سورة النحل آية (17) .

8- سورة الحج آية (73) .

9- كتاب تطهير الاعتقاد ص 15 - 17 .

10- شرح الطحاوية ص 46 دار عكاظ .

1- تيسير العزيز الحميد ص 28 تأليف الشيخ سليمان عبد الله بن عبد الوهاب نشر وتوزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة .

56 - الذاريات آية 56

57 - محمد آية 41

وهذا النوع من التوحيد هذا هو الذي حصل فيه خصام ونزاع وهو الذي خصم فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ورفع السيف في وجوههم وجاهدتهم من شأنه لأنهم كانوا يقولون (ما يضر لو عبدنا صنماً) أو وثن أو صرفنا شيء من العبادة لله أو شيء من هذا القبيل .

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول كل العبادة تصرف لله دون من سواه ، ولذلك ينبه على بعض البدع والخرافات التي علقنا بالتوحيد خاصة توحيد العبادة يجب التنبيه لها ويجب الحذر من يصلون ويصومون ويحجون ويعتصمون ويذكرون فأمر العبادة أمر عظيم وأمر الشرك أمر خطير قال الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)⁵⁸.

وينتبه وليحذر من الزيادة في الدين أو النقصان في الدين ، أو البدع والخرافات التي أحدثتها بعض أصحاب الطرف الصوفية المنحرفة أو أصحاب القبور التي يدعون أو ينذر لهم . فليحذر أشد من هذا الاتجاه لأن هذا يخل بالدين ويخل بـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم كان حذراً أشد الحذر عندما كان كفار قريش يقولون له مثلاً (دعنا نعبد إلهك سنة وأنت تعبد إلهنا سنة) هذه الأصنام وغيرها ما نعبدها ونتصل إلا لتقربنا لله سبحانه وتعالى ونحن نعتقد ونعترف بوجود الله فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يهادنهم ولم يتسامح معهم بل طالبهم وقال (والله لو وضعتوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا العمل ما تركته أو تنفرد سارفتي في الميدان)¹ هذا مبدأ لا مساومة نكون أو لا نكون .

(يسمى باعتبار إضافته إلى الله تعالى " توحيد الألوهية " ، ويسمى باعتبار إضافته إلى الخلق بـ " توحيد العبادة " ، و " توحيد الله بأفعال العباد " ، و " توحيد العمل " ، و " توحيد القصد " ، و " توحيد الإرادة والطلب " ، لأنه مبني على إخلاص القصد في جميع العبادات ، بإرادة وجه الله تعالى)

2

58 - النساء آية 116

2- شرح الطحاوية " ص 24 " دار عكاظ .

1- تحفة المحتاج و الداربية في تخريج أحاديث الهدية و نصب الرأية .

(وهذا التوحيد من أجله خلق الله الجن والإنس ، كما قال تعالى { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }³¹ ، ومن أجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب كما قال تعالى { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون }² ، وهو أول دعوة الرسل وآخرها ، كما قال الله تعالى { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }⁴ ، ومن أجله قامت الخصومة بين الانبياء وأممهم ، وبين أتباع الأنبياء من أهل التوحيد وبين أهل الشرك وأهل البدع والخرافات ، ومن أجله جردت سيوف الجهاد في سبيل الله ، وهو أول الدين وآخره ، بل هو حقيقة دين الإسلام ، وهو يتضمن أنواع التوحيد)⁵ فتوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية ولتوحيد الأسماء والصفات⁶

(قال العلامة المجتهد محمد بن إسماعيل الصنعاني : " اعلم أن الله تعالى بعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم يدعون العباد إلى إفراد الله تعالى بالعبادة ، لا إلى إثبات أنه خلقهم ونحوه ، إذ هم مقرون بذلك ، كما قال تعالى { أجبثنا لنعبد الله وحده }¹ ، أي لنفرد بالعبادة ، وتخصه بها من دون آلهتنا ؟.. فعبدوا مع الله غيره وأشركوا معه سواه ، واتخذوا له أندادا ."⁷) وهذا التوحيد - توحيد الالهية - تشمله وتدل عليه كلمة التوحيد : " لا إله إلا الله " وسأتكلم على هذا النوع من أنواع التوحيد في مبحثين :

المبحث الأول : شهادة " لا إله إلا الله " معناها - شروطها - أركانها - نواقصها .

المبحث الثاني : العبادة - تعريفها - أنواعها - شروطها - أركانها .

1- الذاريات أية (56) .

5- شرح الطحاوية ص 21 ، 24 ، 29 دار عكاظ .

6- شرح الطحاوية ص 29 دار عكاظ .

1- سورة الأعراف أية 70

7- مذكرة العقيدة الإسلامية المستوى الثاني 1420 هـ .

شهادة لا إله إلا الله

المطلب الأول : معناها ، وفضلها :

معنى شهادة " لا إله إلا الله " إجمالاً : لا معبود بحق إلا الله تعالى ¹

أي أنه لا أحد يستحق أن يعبد إلا الله تعالى ، فلا يجوز أن يدعى إلا الله تعالى ، ولا يجوز أن يصلى أو ينذر أو يذبح إلا لله تعالى ، وهكذا بقية أنواع العبادة .

قال علامة اليمن الإمام المجتهد محمد بن إسماعيل الصنعاني : " ومعناها : إفراد الله بالعبادة والإلهية ، والبراءة من كل معبود دونه " ².

(لا) نافية للجنس ، (إله) اسمها ، وخبرها محذوف تقديره حق . و (إله) من (أله) بالفتح ، (يأله) ، (الإله) ، والمعنى (عبد) ، (يعبد) ، (عبادة) ³

و (الإله) هو المعبود المطاع ، الذي تأله القلوب بالحب ، والتعظيم ، والخضوع ، والخوف وتوابع ذلك من بقية أنواع العبادة . واسم (الله) علم على ذات

الرب تعالى المقدسة ، لا يطلق إلا عليه سبحانه وتعالى ، وأصله (إله) حذفت الهمزة ، وعوض مكانها " أل " التعريف .

فهذه الكلمة العظيمة تشتمل على ركنين أساسيين :

1- النفي : وهو نفي الإلهية عن كل ما سوى تعالى ، ويدل عليه كلمة : " لا إله " فهي

تنفي أن يكون غير الله تعالى مستحقاً للعبادة .

2- الإثبات : وهو إثبات الإلهية لله تعالى ، ويدل عليه كلمة " إلا الله " فهي تثبت أن الله

تعالى هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له ⁵ . فالله جل وعلا هو المستحق للعبادة

¹- ينظر تفسير الآية (163) من سورة البقرة في تفسير الطبري والقرطبي

²- تطهير الاعتقاد ص 18

³- ينظر في تفسير البسملة في تفسير ابن كثير الجزء الأول الناشر شركة الرياض للنشر الطبعة الخامسة 1416هـ.

²- سورة محمد آية (19) .

وحده لأنه الخالق ، الرازق ، المالك ، المدير لجميع الأمور ، فيجب على الجميع العباد أن يفرده بالعبادة . شكراً لله على نعمه العظيمة التي أنعم بها علينا .

المطلب الثاني : شروطها ونواقضها : -

(لما قيل لوهب بن منبه : اليس مفتاح الجنة : لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس مفتاح الإله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، والإله لم يفتح لك . قيل للحسن البصري : إن ناساً يقولون : من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة ؟ قال : من قال لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة .⁵

شروطها :

الشرط الأول : العلم بمعناها الذي تدل عليه ، قال الله تعالى { فاعلم أنه لا إله إلا الله }² .

الشرط الثاني : اليقين المنافي للشك ، قال تعالى { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون }⁴ .

الشرط الثالث : القبول المنافي للرد ، قال تعالى { إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون * ويقولون إننا لنتاركو آلهتنا لشاعر مجنون }¹ .

الشرط الرابع : الإنقياد المنافي للترك ، قال تعالى { ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى }² .

⁵ - الأصول الثلاثة تأليف الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب دار الوطن للنشر .

⁵ - رواه البخاري تعليقاً في فاتحة الجنائز من صحيحه .

⁴ - سورة الحجرات آية (15) .

¹ - سورة الصافات آية (35 - 36) .

الشرط الخامس : الصدق المنافي للكذب ، قال تعالى { ألم * احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين }³.

الشرط السادس : الإخلاص المنافي للشرك ، قال تعالى { فاعبد الله مخلصاً له الدين }⁴.

الشرط السابع : المحبة ، قال تعالى { ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله }⁵.

نواقضها :-

1- الشرك الأكبر .

2- الكفر الأكبر .

3- النفاق الإعتقادي .⁶

القسم الثالث من التوحيد - توحيد الأسماء والصفات :

وهو أن نصف الله سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم دون زيادة ودون نقص . نعم هذه الأسماء والصفات وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه

²- سورة لقمان آية (22) .

³- سورة العنكبوت آية (1 - 3) .

⁴- سورة الزمر آية (2) .

⁵- سورة البقرة آية (165) .

⁶- مذكرة العقيدة الإسلامية 101 س (1420 الفصل الثاني) .

وسلم كما قال السلف - ثبت بأن الله سبحانه وتعالى سمعاً وبصراً مثلاً أثبتنا لله سمعاً وبصراً لأن الله يقول (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)⁵⁹ .

إذن نحن نثبت لله سمعاً وبصراً لكن نقول أننا لا نتعرض له بتكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ونقول إنما هو سمع يليق بجلاله وعظمته - وإنما هو بصر يليق بجلال الله وعظمته .. لماذا قلنا هذا الكلام لأنه ليس كمثله شيء قلت هذا الكلام لأنه ليس كمثله شيء لأني لو قلت سمعه كسمعي أصبحت مشبهاً والعياذ بالله ويخشى على أن تحتل عقيدتي لو عطلت وقلت ليس له سمعاً وبصراً معناه أنني أنكرت الآية والآية تقول (وهو السميع البصير)² .

إذن ليسعن ما وسع السلف الصالح الذين ساروا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى طريقة الصحابة فعندما يأتون للأسماء والصفات كانوا حذرين أشد الحذر يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم .

دون أن يتعرضوا لهذه الأسماء والصفات بتكليف أو تمثيل أو تعريف أو تأويل أو تعطيل ويقولون الصفة بما وصف به نفسه وبما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ لك نسلم من التعطيل ونسلم من التأويل ونسلم من التشبيه فتصبح عقائدنا سليمة - صافية نقية نجتمع ولا نختلف - نتفق ولا نتفرق .

المبحث الأول : طريقة أهل السنة في أسماء الله وصفاته :

1- **طريقتهم في الإثبات :** وهي إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه ، أو على لسان رسول

الله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير تكليف ، ولا تمثيل .
فيؤمنون بأن جميع ما ثبت في النصوص الشرعية من صفات الله تعالى أنها صفات حقيقة

⁵⁹ - الشورى آية 11

2- سورة الانبياء آية 25

3- سور الذاريات آية 56

4- سورة النمل آية 36

2- الشورى آية (11) .

تليق بجلال الله تعالى وأنها لا تماثل صفات المخلوقين . ويؤمنون كذلك بجميع أسماء الله تعالى الثابتة في النصوص الشرعية ، ويؤمنون بأن كل أسم يتضمن صفة لله تعالى ، فاسم العزيز يتضمن صفة العزة لله تعالى ، واسم القوي يتضمن صفة القوة له سبحانه ، وهكذا بقية الأسماء .

وكل ما ثبت لله تعالى من الصفات فهي صفات كمال يحمد عليها ، ويثنى بها عليه ، وليس فيها نقص بوجه من الوجوه ، بل هي ثابتة له على أكمل وجه .

2- **طريقتهم في النفي** : نفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابة ، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات النقص ، مع اعتقادهم ثبوت كمال ضد الصفة المنفية عنه جل وعلا .

وكل ما نفاه الله تعالى عن نفسه فهي صفات نقص ، تنافي كماله الواجب ، فجميع صفات النقص ممتنعة على الله تعالى لوجوب كماله . وما نفاه الله عن نفسه فالمراد به انتفاء تلك الصفة النفية وإثبات كمال ضدها ، وذلك أن النفي لا يدل على الكمال إلا إذا كان متضمناً لصفة ثبوتية يحمد عليها . وقد يكون سببه عدم القابلية فلا يقتضي مدحاً كما لو قلت : الجدار لا يظلم .

إذا تبين هذا فما نفي الله عن نفسه الظلم والمراد به انتفاء الظلم عن الله مع ثبوت كمال ضده له تعالى ، وهو العدل ونفي عن نفسه اللغوب _ وهو التعب والإعياء _ والمراد نفي اللغوب مع ثبوت كمال ضده وهو القوة وهكذا بقية ما نفاه الله تعالى عن نفسه .

3- **طريقتهم فيما لم يرد نفيه ولا أثباته** : مما تنازع الناس فيه ، كالجسم ، والحيز ، والجهة ونحو ذلك ، فطريقتهم فيه التوقف في لفظه ، فلا يثبتونه ولا ينفونه ، لعدم وروده ، وأما معناه فيستفصلون عنه ، فإن أريد به باطل ينزه الله عنه ردوه ، وأن أريد به حق لا يمتنع على الله قبلوه .

أما ما دل على وجوب هذه الطريقة فهو العقل والسمع :

أما العقل أن تفصيل القول فيما يجب ، ويجوز ، ويمتنع على الله تعالى لا يدرك إلا بالسمع ، لأنه من أمر الغيب الذي لا يحيط به الإنسان علماً فوجب اتباع السمع في ذلك ، بإثبات ما أثبتته ، ونفي ما نفاه ، والسكوت عما سكت عنه .

أما السمع قال الله تعالى { ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون }¹...²

1- التحريف / معناه : تغيير النص لفظاً أو معنى ، والتغيير اللفظي قد يتغير معه المعنى ، وقد لا يتغير ، فهذه ثلاث أقسام :

أ - تحريف لفظي يتغير معه المعنى : كتحريف بعضك قوله تعالى : {رسلاً} قد قصصهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً³ بنصب لفظ الجلالة ليكون التكليم من موسى .

ب - تحريف لفظي لا يتغير معه المعنى : كفتح الدال من قوله تعالى { الحمد لله رب العالمين¹ } ، وهذا في الغالب لا يقع إلا من جاهل ، إذ ليس فيه غرض مقصود لفاعله غالباً .

ج - تحريف معنوي : وهو صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل ، كتحريف معنى اليدين المضافتين إلى الله إلى القوة والنعمة ، وتحريف الاستواء إلى الإستيلاء ، وتحريف معنى الضحك إلى الثواب وغيره² .

1- سورة الأعراف آية (180) .

2- مذكرة العقيدة الإسلامية 101 س (1420 الفصل الثاني) .

3- سورة النساء آية رقم (164) .

1- سورة الفاتحة آية (1) .

2- الحافظ ابن خزيمة في كتاب التوحيد 78/1 ، 79 .

2- التعطيل / معناه : إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات أو إنكار بعضها . فهو نوعان :

أ- تعطيل كلي : كتعطيل الجهمية الذين ينكرون الأسماء والصفات .

ب-تعطيل جزئي : كتعطيل الأشعرية الذين ينكرون بعض الصفات ويؤولونها ويشبتون بعض الصفات .

(وأول من عرف بالتعطيل من هذه الأمة هو الجعد بن درهم)

3- التكييف /معناه : حكاية كيفية الصفة ، كقول القائل : كيفية يد الله أو نزوله إلى السماء الدنيا كذا وكذا . وقد يقرن هذه الكيفية بمماثل فيقول مثلاً : نزول الله كنزول المطر ، تعالى الله عن ذلك .

4- التمثيل / معناه : إثبات مثل للشيء ، كأن يقول : يد الله مثل يد الإنسان ، تعالى الله عن ذلك³.

المبحث الثاني : أقسام الصفات :-

القسم الأول : صفات ذاتية :

وهي الصفات التي لم تنزل ولا يزال الله تعالى متصفاً بها ، كالعلم ، والقدرة ، والحياة ، والسمع ، والبصر ، والوجه ، واليدين ... ونحو ذلك من الصفات التي هي من لوازم ذاته .

القسم الثاني : صفات فعلية :

وهي الصفات المتعلقة بمشيئة الله وقدرته ، إن شاء الله فعلها ، وإن شاء لم يفعلها ، كالنجي ، والنزول ، والغضب ، والفرح ، والضحك ، ونحو ذلك ، وتسمى الصفات الاختيارية أو الأفعال الاختيارية .

المبحث الثالث : أمثلة على بعض الصفات الإلهية :

³- ينظر في عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات : الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ، السنة للإمام أحمد .

1- علو الله تعالى : وينقسم إلى قسمين هما :-

I. علو الصفات : أنه ما من صفة كمال إلا والله تعالى أعلاها وأكملها

II. علو الذات : أن الله بذاته فوق جميع خلقه ، وقد دل على ذلك

الكتاب والسنة ، والإجماع ، والفترة .

2- صفة الكلام : فالله تعالى لم يزل متكلماً بمشيئته وإرادته بما شاء بكلام حقيقي ، حرف

وصوت ، ويسمعه من يشاء من خلقه ، وكلامه عز وجل قول حقيقي على ما يليق بجلاله وعظمته . ومن الأدلة على ذلك :

قال تعالى { ورسلاً قد قصصنهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً }¹.

3- صفة الأستواء على العرش : إذا جاء لفظ الإستواء مقيداً بـ"على" فمعناه في لغة

العرب : العلو على الشيء والإستقرار عليه ، كما قال الله تعالى { وسخر لكم منالفلك والأنعام ما تركبون . لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه }² .

4- صفة الوجه : فهو من صفات الله الذاتية ، الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف

قال الله تعالى { كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام }³.

²- " سورة النساء آية (164) "

²- سورة الزخرف آية (13) .

³- سورة الرحمن آية (26 - 27) .

5- صفة اليدين : مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى يدين اثنتين ، ويعتقدون أنهما يدان حقيقتان تليقان بجلال الله تعالى ، ولا يشبهان أيدي المخلوقين ، وهما من صفات الله تعالى الذاتية ، الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف .
قال الله تعالى {وما قدر الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون} ⁴ .

6- المحبة : المحبة من صفات الله تعالى الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف . قال تعالى {فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} ⁵ .

المبحث الرابع : ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات :

1- أعظم ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات تنزيه الله تعالى عن النقائص والعيوب ، ووصفه بصفات الكمال اللاتقة بجلاله ، ونفي مشابهتها لصفات المخلوق الضعيف ، وإثبات الأسماء الحسنى له جل وعلا .

2- أن من آمن بأن من أسماء الله تعالى " العفو " و " الغفور " و " الرحيم " ، وأن من صفاته " الرحمة " و " العفو " دعاه ذلك إلى عدم اليأس من روح الله ، وإلى عدم القنوط من رحمته ، بل ينشرح صدره لما يرجو من عفو ربه ومغفرته ورحمته .

3- أن من عرف أن من صفات الله تعالى أنه " شديد العقاب " ، و " الغيرة " إذا انتهكت محارمه " ، و " الغضب " ، وأنه " ذو انتقام ممن عصاه " حمله ذلك على الخوف من الله تعالى والبعد عن معصيته .

4- أن المؤمن إذا أيقن أن من أسماء الله تعالى : " القوي " ، و " القادر " ، و " العزيز " ، وأنه تعالى " يتولى المؤمنين بالحفظ والنصر " أكسبه ذلك عظمة

4- سورة الزمر آية (67) .

التوكل على الله ، والثوق بنصره ، وعدم الهلع من أعدائه ، فيعيش قير العين ، واثقاً بحفظ الله وتأيدته .

5- أن من استقر في قلبه أن من أسماء الله تعالى " البصير " وأنه تعالى يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ، وكذلك إذا علم أن من أسماء الله تعالى " الرقيب " و " العليم " وأنه تعالى يعلم نيات العباد وخلجات نفوسهم ، حمله ذلك على البعد عن معصية الله وألا يراه الله حيث نهاه ، وعلى مراقبته سبحانه في كل ما يأتي وما يذر .

6- أن من آمن بصفات الله واستعاذ بها أعاده الله مما يخاف منه ¹.

7- أن من علم أسماء الله وصفاته وتوسل إلى الله تعالى بها استجاب الله دعاءه ، فحصل له ما يرجوه من مرغوب ، واندفع عنه ما يخافه من مرهوب .
وهذا قطرة من بحر من ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات ².

الفصل الثالث : أهمية العقيدة في القرآن :

إذن هذا ملخص موجز سريع لتوحيد الأسماء والصفات الذي ضمه القرآن فالقرآن أحتوى ثلث كامل من التوجيهات على العقيدة على التوحيد - بأقسامه الثلاث - الربوبية - الألوهية - الأسماء والصفات .. والذي ذكرت لكم الأدلة فيها إذن تفريغ ثلث القرآن كامل للعقيدة والتوحيد يدل على أي شيء ؟ يدل على أن العقيدة هي الأساس وأنها مهمة - نعم يا أخوان العقيدة مهمة التوحيد مهم .

أتحدى لو أن هذه النخلة التي بيننا لو كانت جذورها واسفلها لو كان فيها خلل والله لما رأيت فروعها بهذا الشكل - لو كانت هذه النخلة في أسفلها نخر أو سوس أو التربة ليست بصالحة ، والله ما ترى

⁵- سورة المائدة آية (54) .

¹- ينظر شرح السنة باب الرد على من قال بخلق القرآن 185/1 ، ومجموع الفتاوى 229/6 .

²- ينظر مدارج السالكين " المشهد الثامن 449/1-453 ، بدائع الفوائد 163/1 ، طريق الهجرتين ص 42 " لابن القيم الجوزية الناشر المكتبة العلمية الطبعة الأولى 1402 هـ .

هذه الفروع أصلها ثابت وجذورها سليمة وتربتها نقية فلذلك انظر إلى الفروع كيف هي ؟ نفس الحكاية المسلم إن صفت عقيدته وسلم ونقيت من الشوائب والبدع والخرافات والشركيات والخزعبلات والعادات والتقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان فأعلم أن الفروع ستكون سليمة مائة بالمائة .

وإن شابه العقيدة وهذا التوحيد شرك أو خرافات أو طرق صوفية بدعية فأعلم والله أن الفروع ستخرب وأن الفتن ستحل وأن المشاكل ستتكاثر على الناس - وأن الله سيرفع النصر عنا وسيكلنا لأنفسنا لأنه سبحانه يقول (أن تنصروا الله ينصركم)⁶⁰ .

وأعظم نصر هو نصر العقيدة نصر التوحيد نصر لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر التوحيد النقي الصافي الخالي من البدع والخرافات .

لهذا يا أخواني انظروا إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما كان في مكة المكرمة قبل الهجرة أكثر تركيز على أي شيء ؟ أكثر ما ركز على التوحيد حفظكم الله لأنه يريد أن يبني الرسول صلى الله عليه وسلم كان يريد أن يخطط بخطط بعيدة ما هي بخطط قريبة كان يخطط لأبعاد - يخطط لإقامة دولة إسلامية يخطط لغزو الكفار في باريس وكيين - ما بالقضية قضية يوم و يومين أو شهر أو شهرين القضية إلى قيام الساعة إذن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أن كان في قلبه كان جل اهتمامه بالتوحيد بالعقيدة بالمبدأ الأساسي بالعروق بالجدور (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فكان صلى الله عليه وسلم لا يحدث الناس في غالب أمره وفي غالب توجيهاته إلا وكان يكلمهم عن هذا التوحيد بأقسامه الثلاثة الربوبية - والألوهية والأسماء والصفات ... واستمر طيلة الفترة المكية وأغلب ما يكلمهم عن التوحيد بأقسامه الثلاثة .

لكن انظروا لما أذن الله سبحانه وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة إلى المدينة وذلك من أجل إقامة الدولة الإسلامية هل كان الذين معه أناس مهلهلون متذبذبون هل كان الذي معه واحد منهم يقول علمانية وواحد يقول قومية وواحد يقول عنصرية لا أبد ... كلهم إسلامية إسلامية مائة

بالمائة - لذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى المدينة المنورة كان القوم الذين أشد ، أبوا هذا التوحيد وهذه العقيدة السلفية الصحيحة المحضة كانوا في طليعة الذين أقاموا الدولة الإسلامية . وانظروا بعد أن قامت هذه الدولة وصارت لها الصولة والجولة .. وصارت الأحكام تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن معظم الأحكام نزلت في المدينة المنورة بعد الهجرة كما تعلمون - من عبادات ومعاملات وأحوال شخصية وتنظيم للأمة الإسلامية إلى قيام الساعة تنزل معظمها في المدينة بعد الهجرة .

فهل كان يجد الرسول صلى الله عليه وسلم هل كان يجد في تحريم الخمر مشكلة وكان الناس يحبونه مثل شرب القهوة أو الشاي عندنا وينزل القرآن بتحريم الخمر هل وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صعوبة في امتناع القوم عن الخمر؟ هل قالوا مثلاً لا يا رسول الله هذا موضوع أجلى بالنسبة لنا لا يصلح لنا نحن عرفنا شرب الخمر؟ ما قالوا هذا الكلام ... نعم حصل التدرج في التحريم ، لكن في النهاية لما قال الله تعالى (فهل أنتم منتهون)⁶¹ . قالوا انتهينا انتهينا فصار الناس يلقون الخمر بسكك المدينة حتى غرقت بعض الأسواق من كثرة الخمر التي أريققت فيها ... بعدها نزل التحريم .

عندما نهامهم عن الزنا ، أمرهم بالصلاة - كانت جماعة - يتوجهون جماعة إلى أداء هذه الصلاة التي أفترضها الله عليهم من فوق سبع سموات فرضت عليهم الزكاة قالوا 2.5 من أموالنا - وأمرهم بالحج قالوا هيا - قال تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) 62 . الجهاد في سبيل - نعم حاضرين - الجهاد الجهاد ما تردد أو غيره من الانتظار لأن في عقيدة متمكنة تسري في أجسامهم كما يسري الدم في داخل الجسد .

إذن أيها الأخوة أمر العقيدة أمر عظيم جداً لا نتهاون في العقيدة والله مالنا جهاد ومالنا كيان ولا لنا استقلال - ولا لنا والله نصره على أعدائنا من أبناء جلدتنا أولاً .. من

61 - المائدة آية 91

62 - البقرة آية 196

المنافقين من أبناء جلدتنا الخنازير الكلاب الذين غرهم الشيطان ولعب بهم الاستعمار والله لن نتنصر عليهم إلا بالتوحيد الصحيح - إلا بالعقيدة الإسلامية السلفية الصحيحة ... ثم بعد ذلك يحقق لنا الله النصر عليهم . الرسول (صلى الله عليه وسلم) أيها الأخوة ما وجد صعوبة من هؤلاء الرجال يتسابقون ويتساءلون ويقولون بماذا اليوم أمر ربنا .. انظروا ما يقولون يوم من الأيام لماذا أمر ربنا بكذا ما كانوا يقولون هذا أبداً .. دائماً كانوا منصتين إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آذانهم .. ويقولون بماذا أمرنا ربنا يا رسول الله - من أجل أن يبادرون إلى التطبيق لأن العقيدة سليمة صافية .. عبودية لله رب العالمين ما فيها عبودية لصنم ولا لوثن ولا لعبودية العلمانية ولا للبعثية ولا للكفرية .. ولا للحزب اليساري ولا للحزب اليميني - إنما هي عبودية لله رب العالمين .. لله تبارك وتعالى .

لذلك حقق الله سبحانه وتعالى النصر لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ، وانتصر على جميع الكفار في داخل جزيرة العرب وفي خارج الجزيرة عندما قام أصحابه وأكملوا المسيرة - وعاد إلى مكة وفتحها بكل يسر وسهولة ، وقال لأصحابها الذين كانوا يجاربونه من أجل (لا إله إلا الله) قال أذهبوا فأنتم الطلقاء وتعرفون أن ملك الملائكة جبريل عليه السلام أو ملك الجبال في أول دعوته نزل عليه لما ضايقوه قال أتريد أن أطبق عليهم الأخشيين .. قال لا لعل الله يخرج من أصلابهم من يقول لا إله إلا الله أو من يعبد الله سبحانه وتعالى .. فالرسول (صلى الله عليه وسلم) رحمة من الله للبشرية كلها قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)⁶³.

إذاً أيها الأخوة إن كنا نريد العزة والنصرة والتمكين فعلينا أن نسير على طريقة هذا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعلينا أن نمشي على هديه - (وتركت فيم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي)⁶⁴ فهذا هو الطريق السهل الميسر الذي يفهمه .

⁶³ - الأنبياء آية (107) .

⁶⁴ سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، (7718) .

فأكرر وأقول أيها الأخوة أن هذا التوحيد - وهذه العقيدة والله إنها الأمانة في أعناقنا جميعاً إلى قيام الساعة - لانستثني مسلماً في أي أرضٍ كان وفي أي زمان - ونبدأ بالعلماء وطلاب العلم المثقفين .. ومن أعطاهم الله سبحانه وتعالى شيء من القيادة والريادة - هؤلاء عليهم أن يتقوا الله سبحانه في المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ... وعليهم أن يصفوا هذه العقيدة وأن ينقوا هذا التوحيد وأن يعلموه أبناء الأمة الإسلامية .. وأن يأصلوه في نفوسهم وأن يدرسوه أبناءهم منذ الصغر .. ويعلموه أبناءهم الصغار ويسقونهم كما يسقونهم الحليب لماذا لأجل يتكون لنا جيل وتتكون لنا أمة ويتكون لنا تجمع نستطيع على ضوئه أن نتصر على أعدائنا ، سواء أعدائنا من بني جلدتنا المنافقين والعلمانيين وما أكثرهم ، وأحياناً قد يكونوا أقاربنا وذوينا .. والرسول (صلى الله عليه وسلم) أكثر من عاداه أقاربه وذويه - اشد عداوة من الأبعد .. إذن هذا مبدأ إلى قيام الساعة أنه أحياناً قد يعاديك من هو أقرب الناس إليك وهذه العداوة أساسها العقيدة .. منشأها التوحيد - منشأها (لا إله إلا الله) لأن هنا خط سير معين فكري محرف وأنت لك خط سير معين إذن نحن نريد أن نكثر سواء أهل هذه العقيدة أهل هذا التوحيد أهل هذا المبدأ (لا إله إلا الله). إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أول ما بعث معاذ قال أول ما تدعوهم إليه هو (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان - وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً

أو كما قال (صلى الله عليه وسلم) إذن عندما يكون الناس في جاهلية جهلى وفي بعد عن دين الله إذن نبدأهم بما بدأ به الرسول (صلى الله عليه وسلم) أدعوهم إلى (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وليس معناه أن تقول لواحد من المسلمين أمسح الدين من نفسه لأي سبب من الأسباب .. ليس هذا معناه أن تأتي إليه وتقول تعال (قل لا إله إلا الله محمد رسول الله) وخلص ترى الآن أصبحت مسلم عقائدي فكري .. تستطيع فعلاً أن تضرب بهذا المسلم أقصى الدنيا .. لا .. لأنك حينما تدعوه وقد يكون أنه يشهد بأن (لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) يكن العمل بمقتضاه .

العمل بمقتضى لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله من نحو تحقيق التوحيد وتصفيته وتنقيحه وصرف جميع أنواع العبادة لله دون من سواه ومن ثم إقام الصلاة بأركانها وشروطها .. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة شعار الإسلام ، ليست القضية أنه إذا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله .. أصبح ما شاء الله بطل من أبطال الإسلام لابد أن الدعوة تكون فيها تعب وفيها تربية وفيها صبر ويقول

سبحانه وتعالى : (واصبر وصابروا واتقوا الله لعلكم تفلحون)⁶⁵ وأنت إذا صبرت تراك على خير وعلى نور وعلى بينة بخلاف المنافق أو الكافر أو المجرم الذي إن صبر فهو إلى جهنم .. وإن حصل بينك وبينه منازله أو حرب فأعلم أنه يألم كما أنك تألم لكنك ترجو من الله ما لم يرجو قال تعالى {إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون}⁶⁶ ، هم مصيرهم إلى جهنم إن ماتوا على هذا المعتقد العلماني الكافر الخبيث وأنت مصيرك إذا مت إلى جنة عرضها السموات والأرض برحمة الله تبارك وتعالى فأأي الفريقين أحق بالأمن ؟

والسؤال الثاني .. لماذا وهو على كفر و ضلال و يدعو إلى محاربة التوحيد و محاربة لا إله إلا الله شريعة الله سبحانه وتعالى لماذا يستमित إلى آخر قطرة من دمه .. ويستमित إلى آخر قطرة من ماله .. ويستमित إلى آخر قطرة من ولده ... وأنت يا أخي تقف في منتصف الدرج أنت تعتذر وتقول لو - ولو - ولو - لماذا ؟ لا يا أخي .. لا يكون وهو على حزب كافر أقوى منك وأنت تنتمي إلى حزب الله تبارك وتعالى {ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون }⁶⁷ .

لكن نريد لحزب الله تعالى والجماعة التي تبغى دين الله تبارك وتعالى - نريدها أن تكون قوية بعقيدتها قوية بتوحيدها - قوية بثقتها بكتابها وسنة نبيها ع متمسكة به قولاً وفعلاً وتطبقه على سائر أفرادها ويأمروهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر .

إذاً نكرر ونقول أيها الأخوة أنه لا بقاء ولا عز، ولا تمكين ولا انتصار لأمة الإسلام في أي بلد من البلاد إلا بالعقيدة الإسلامية الصحيحة النقية التي تمشي

على طريقة السلف الصالح ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .. أنه لا يمكن أن تقوم أي أمة من الأمم إلا بالعقيدة وبالمبدأ ، ونحن أمة الإسلام أولى من جميع الأمم ، أولى من اليهود والنصارى ، وأولى من الشيوعيين وأولى من البوذيين وأولى من العلمانيين ، والبعثيين ، والماسونيين ،

⁶⁵ آل عمران ، آية 200 .

(⁶⁶) - النساء آية (104).

3 سورة المائدة آية (56) .

والرافضة ، ومن أهل جميع الملل ، لأن ديننا هو آخر الأديان وهو الذي ختم به الله تبارك وتعالى الرسالات السماوية ، ولأن ديننا هذا الإسلام العظيم المنبثق من الكتاب والسنة ، هو الذي يجب أن يسود العالم من أقصاه إلى أدناه ... ولأن ديننا الإسلامي العظيم هو الذي يحقق السعادة الحقيقية للفرد والجماعة في الدنيا وفي الآخرة .

أخوتي الأعزة لا نريد اليهود وهو على باطل وعلى كفر وضلال يتمسكوا بعقائدهم من أجل أن ينتصروا علينا - نعم سأضرب لكم أمثلة وأقرأ لكم بعض النصوص :-

إن اليهود وهم على باطل وهم على شرك وهم على ضلال ومع ذلك يتمسكوا بعقائد باطله ويدعون إليها ويبثونها في صفوفهم من أجل أن يتكون المبدأ الذي يستطيعون به أن يهزموا الأمة التي أمامها تتشردم عقيدتها - اسمع هذا الكلام ... (يقول : فاليهود لما أحسوا بالخطر الذي يهددهم في سائر العالم فكروا ورجعوا إلى عقيدتهم المزيفة المحرفة وهي الرجوع إلى فكرة دنيئة وإحياء اللغة التي تعبر عن هذه العقيدة لذا نراهم لما عرضت عليهم إنجلترا أوغندا من أجل أن يستقروا بها رفض معظم ساداتها وقالوا من يضمن لنا هجرة اليهودي الألماني مع اليهودي السوفيتي مع اليهودي الأمريكي فلا بديل عن فلسطين لا بديل عن فلسطين - ماذا تريدون من فلسطين؟

انتبه إلى العقيدة وإن كانت مزيفة نعم ، إن كانت مزيفة ، لا بديل عن فلسطين أرض الميعاد على حد زعمهم طبعاً - وأرض هيكل سليمان نبينا عليه السلام - وأرض الأباء والأجداد - عجيب سبحان الله نعم هكذا يخططون وهكذا يجمعون أقوامهم على هذا المبدأ .. لذلك هم يملئون نفوس الجنود بهذه العقيدة المزيفة.. وما ينفعهم إلى الهجرة إلى فلسطين ، ومن ثم التضحية والفداء من أجل

العقيدة والمبدأ - ويكرثون أيامهم وأعيادهم وبالذات يوم السبت فلا يركبون ولا يستقبلون فيه أحداً كائنا ما كان .. ويعتنون عناية فائقة بالتربية الدينية يدرسونها في مدارسهم ...

فإسرائيل من أشد الدول تمسكا بمبدأ تقويم الفكرة الدينية واللغة التي تعبر عنها وتضم تراثها رغم أنها لغة قد ماتت لكنهم أحيوها - وفرضوها لغة عالمية وهي اللغة العبرية ، رغم جميع الجهات التقدمية ومسايرة الدول الأوروبية الراقية جاء في كتاب التربية للشرق العربي وضعه

رجل يسمى (رودروك) يقول (إن ما يسترعى الأنظار في فلسطين في المدارس الإسلامية ... أن لغة الدراسة في كافة المواد هي العربية فيما عدا اللغات الانجليزية والفرنسية والعربية والعناية الشديدة في جميع مراحل التعليم بالدراسة الدينية ... وجعل التعليم الديني أساسى الصهيونية وتقدمها. وجاء في مقال التعليم العالى في إسرائيل في مجلة فلسطين مقتبساً من الدراسة التي قدمتها دائرة البحوث والدراسات في الهيئة العليا لفلسطين ما يلي : (إن سياسة التعليم العالى تهدف إلى تنمية العقيدة اليهودية والولاء لها بالإضافة إلى الدعاية لإسرائيل).

إذن أيها الأخوة ، اليهود وغير اليهود ، وأنا أتيت باليهود كسؤال فقط... كما قلت لكم الأدلة على ذلك والكلام الذي ذكر عنه لأنهم يحسون أنهم أهل مبدأ وأهل عقيدة ما يستطيع أحد أن يتغلب عليهم لكن إذا جاءهم أناس عقيدتهم أفضل منهم وعقيدتهم شاملة للثقلين الجن والأنس - وعقيدتهم ناسخة غير منسوخه - هل يستطيع أهل هذه العقيدة الفاسدة أن يقفوا أمام أصحاب هذه العقيدة الصالحة ... أبداً - لا يمكن .

وقد تسأل إذن ما سر انتصار اليهود على العرب مع أن اليهود كما تقول أصحاب عقيدة فاسدة والعرب أصحاب عقيدة صحيحة على ما تقول فيها شيء ... والعرب ينتمون إلى الإسلام بعبارة أدق ؟ نقول يا أخي ... ما دخل الإسلام في ساعة ، وما حارب العرب فعلاً حرباً عقائدية دينية - وجهاداً في سبيل الله إنما كانت كلها مسرحيات حتى في أحد الحروب كانوا يقولون في إذاعتهم لقد أرسلنا الجيوش تتقدمهم أم كلثوم ويتقدمكم فريد الأطرش لأجل يسلي عنكم ولأجل كذا وكذا ، فأى حرب خاضها العرب مع اليهود أي عقيدة دخل العرب المسلمين بها مع هؤلاء اليهود.. الجواب لا توجد في الحقيقة والواقع .. وهذا شيء قد كتبه الله على المسلمين لأجل هذه الإنهزامات على الأمة الإسلامية لأمر يريد الله سبحانه وتعالى .

انتبهوا يا عرب لا تقول نحن عرب - نعم عربيتك في الإسلام بدون الإسلام مالك قيمة أنت جاهلي تدفن بنتك تحت الأرض - أما في الإسلام فالعربي يقف أمام ملك الفرس أو ملك قيصر ويقول جئنا لنخرجكم من الظلمات إلى النور يقولها وهو رافع الرأس - ويقف أحدهم أمام البحر ولم يكن قد رأى بحراً قبل ذلك - يمسك بسيفٍ ويهزه فيقول (والله لو اعلم أن خلف هذا البحر ناس يعبدون غير الله لذهبت إليهم لإخراجهم من الظلمات إلى النور)!! بهذه العقيدة سدنا.

أيها الإخوان بهذه العقيدة انتصرنا على أنفسنا وعلى المنافقين أبناء جلدتنا، المنافقين هم مصيبة المسلمين والإسلام ، عبد الله بن أبي بن سلول ، وعبد الله بن سبأ اليهودي ... إلى أن تقوم الساعة - هؤلاء خطرهم عظيم جداً على الإسلام ومن ثم تأتي بقية أهل العقائد وأهل الملل والنحل الذين يحاربوا الإسلام إلى أن تقوم الساعة قال تعالى ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (68).

فلذلك نكرر ونقول أيها الأخوة - لا يمكن أن يكون لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغارها عز ولا تمكين ولا نصره على أعدائهم إلا بالله ثم بالإلتفاف حول هذه العقيدة - حول التوحيد ، وجعل التوحيد يسري في قلوبنا وأجهزتنا كما يجري الدم في عروقنا ، ثم بعد ذلك مُرّ هذا المسلم بالصلاة يصلى - مُرّه بالجهاد والله يقدم رقبتة رخيصة في سبيل الله ، وفي سبيل أن يحظى بجنة عرضها السموات والأرض ، مره أن يقدم أولاده والله والله يقدم أولاده في سبيل الله ، مره أن يدفع ما في جيبه من أموال ومن أجل نصره الدين ومن أجل محاربة الكفرة والمنافقين والله يدفع ما في جيبه كاملاً.

(68) - البقرة آية (120).

ونقول أيها الأخوة نوصيكم بالتوحيد والعقيدة إن كان لكم رغبة في الانتصار على أعدائكم ، ونوصيكم بالتوحيد والعقيدة إن كان لكم أمل أن تخرجوا الناس من الظلمات إلى النور في أفريقيا وغير أفريقيا من أرض الله الواسعة ... نوصيكم بالتوحيد أن تفهموه وتأصلوه وتفهموه غيركم إن كان لكم رغبة أن تكون كلمة الله هي العليا إلى قيام الساعة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني وإياكم ، وأن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين ، وأن ينصر الإسلام والمسلمين في كل مكان وأن يذل الشرك والمشركين ويدمرهم في كل مكان ونسأله سبحانه وتعالى أن ينصر من به نصرة للإسلام والمسلمين في سائر أرض الله سبحانه وتعالى نسأل الله تبارك وتعالى بأسمائه العليا وصفاته أن ينصر كل من يجاهد لإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى وأن يخذل كل من يعادي لا إله إلا الله محمد رسول الله سواء كان من ابنا جلدتنا أو من غيرهم ، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الرابع :الشرك أنواع الشرك : الباب الأول : الشرك الأكبر :-

تعريفه : فهو في اللغة يدل على المقارنة ، التي هي ضد الانفراد ، وهو أن يكون الشيء بين اثنين ، لا ينفرد به أحدهما . يقال " لا تشرك بالله " أي لا تعدل به غيره فتجعله شريكاً له ، فمن عدل بالله أحداً من خلقه فقد جعله له شريكاً¹.

وفي الاصطلاح: أن يتخذ العبد لله نداً يسويّه به في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته.²

● أما حكمه :- فإن الشرك هو أعظم ذنب عصي الله به ، فهو أكبر الكبائر ،

وأعظم الظلم ، لأن الشرك صرف خالص لحق الله تعالى - وهو العبادة - لغيره ، أو

وصف أحد من خلقه بشيء من صفاته التي اختص بها سبحانه وتعالى ، قال تعالى

{إن الشرك لظلم عظيم³}، ولذلك رتب الشرع عليه آثار وعقوبات أهمها :-

1- أن الله لا يغفره إذا مات صاحبه ولم يتب منه ، كما قال تعالى {إن الله لا

يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء }⁴.

2- أن صاحبه خارج من ملة الإسلام ، حلال الدم والمال ، قال تعالى

{فاقتلو المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم }⁵.

1- معجم مقاييس اللغة 3/365 لابن الحسين أحمد بن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون المجلدات (1،2،3) .

2- حجة الله البالغة للدلوي باب أقسام الشرك 1/183 ، 184 .

3- سورة لقمان آية (13) .

4- سورة النساء آية (48) .

5- سورة التوبة آية (5) .

3- أن الله لا يقبل من المشرك عملاً ، وما عمله من أعمال سابقة تكون هباء منثوراً ، كما قال تعالى عن المشركين : {وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً} ¹ ، وقال سبحانه {لئن أشركت ليحبطن عملك} ² . 3

4- يحرم أن يتزوج المشرك بمسلمة ، وإذا كان المشرك امرأة فيحرم على المسلم أن يتزوج بها ، كما قال تعالى {ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم} ⁴ .

5- إذا مات المشرك فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وإنما يحفر له حفرة بعيدة عن الناس ويدفن فيها ، لئلا يؤذي الناس برائحته الكريهة .

6- أن دخول الجنة عليه حرام ، وهو مخلد في نار جهنم ، نسأل الله السلامة والعافية ، قال تعال : {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار} ⁵ . 6

• أنواع الشرك الأكبر ثلاث أنواع وهي :-

1- سورة الفرقان آية (23) .

2- سورة الزمر آية (56) .

3- الجواب الكافي ص 210 لابن القيم الجوزية مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الثانية 1418 هـ .

4- سورة البقرة آية (221) .

5- سورة المائدة آية (72) .

6- ينظر شرح مسلم للنووي 97/2 .

1- الشرك في الربوبية .

2- الشرك في الألوهية .

3- الشرك في الأسماء والصفات .

الباب الثاني : الشرك الأصغر :-

تعريفه : وهو كل ما ورد تسميته شركاً ولم يصل إلى درجة الشرك الأكبر .

● حكمه :-

الشرك الأصغر محرم ، وهو أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر ، وهو محبط للعمل الذي يصاحبه ، قال الله تعالى { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً } .

● أنواعه :-

1- الرياء .

2- السمعة .

3- إرادة الإنسان بعمله الدنيا .

4- الاستسقاء بالنجوم .

5- الحلف بغير الله .

6- قول : ما شاء الله وشئت ، وقول : لولا الله وأنت .

7- الرقى . التمايم . التشاؤم والتطير .²

2. مذكرة العقيدة الإسلامية 101 س 1420 هـ الفصل الثاني .

2 الأسئلة

التي قدمها المستمعون (للشيخ)

السؤال الأول : فضيلة الشيخ حفظك الله ، ذكرتنا بأهمية التوحيد في حياة المسلم فجزاك الله خيراً لكن بودى أن توضح لنا خطر التساهل في تعلم التوحيد ، الانشغال بأمور الدنيا كالعمل ونحوه عن تعلم التوحيد مع كون حجة الله قائمة علينا بكثرة العلماء والمحاضرات التي تنتشر وتتناول هذه المواضيع ... فما نصيحتكم للذين يفرطون في هذا الجانب وكيف يقابلون ربنا جل جلاله - وماذا يكون ردهم حينما يقول عز وجل {ماذا أجبتم المرسلين؟}

الجواب (الشيخ) : هذا السؤال وجيه واشكر الأخ عليه في الحقيقة ، الواقع والحقيقة يا أخي الفاضل (أغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك - وحياتك قبل موتك - وغناك قبل فقرك -) وكما قال ع دون زيادة ودون فإذا أنت مطالب بالتوحيد ومطالب بالعبادة وأن تعبد الله بما أمر ... ، أن تعتقد بما طالبك الله سبحانه وتعالى نحو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره - وأن يقيم أحكام الإسلام كيف تصلي ؟ كيف تصوم؟ كيف تزكي ؟ كيف تحج ؟ كيف تبر والديك -

كيف تتزوج إـخ - إذا لم تتعلم فقد تقع في أغلاط وتقع في زيادة دينكم أو نقص.

فإن أنت أصبت في رأسك أو رجلك - أأست تبحث عن الطبيب ؟ نعم الجواب أنك تبحث عن الطبيب الذي يعالج هذا المرض الذي حل بك أم لا ، إذا كنت تبحث لمرض في جسدك قد يزول إذا لم تذهب إلى الطبيب ، إذن كيف لا تبحث لمرض الذي قد يؤدي بك إلى جهنم ، كيف لا تعالج المرض في دينك وفي عقيدتك في إسلامك في مستقبلك في حياتك فيك تلك ، ألا تبحث عن طبيب يزيل عنك الغبش ويزيل عنك الجهل وتستطيع أن تمشي بأمر الله على نور بين وعلى طريق واضح .

فأكرر وأقول يا أخي أحرص على حلقات العلم وعلى طلب العلم ما أمكنك إلى ذلك سبيلاً وخذ جزء من وقتك واجعله في سبيل الله لحضور بعض حلقات العلم وخاصة في التوحيد والفقهِ - إن قدر أنك لا تستطيع فعلا ظرفك المادي والعملي يحتم عليك أنك لا تستطيع ، كذلك تقوم عليك الحجة من حيث أن يوجد الآن أشرطة العلماء والمشايخ وطلبة العلم سواء كانت في العقيدة أو بسائر العلوم والفنون تلقى في الغالب تلقى بوسط الكاسيت الأشرطة فما عليك إلا أن تشتري هذا الشريط أو تبحث عن يشتريه لك إن كنت لا تستطيع أو تستعيره من

مكتبة أو من أي مكان كما أني رأيت هنا مكتبة جزاهم الله خيراً
وفرصه أن تستفيدوا وتستعيروا منها ثم تتعلم وعندك الفراغ في
السيارة في الذهاب والإياب وتضع الشريط وتتعلم التوحيد
وتتعلم العقيدة - والله لو ماتعرف إلا آية خلال ذهابك وإيابك
أنها نعمة كبيرة وأنها نصر عظيم لك فانظر إلى هذا الفضل
العظيم وإلى هذا الخير العظيم الذي يجب أن نغتنمه والذي يجب
أن نعمل الأسباب من أجله.

كذلك إذا أشكل عليك شيء في العقيدة أو في دينك أن رأيت
إنسان ينتسب للعلم لكنه جار عنده بدع أو عنده خرافات أو
عنده زيادة في دين الله أو عنده نقص أو شككت ، أسأل من
هو أعلم منك أسأل من تثق منه وأعرض هذا الكلام الذي
يفعله أعرضه على العالم الثاني وأعرضه وقل رأيك بهذا الشيء
هل هذا موفق للكتاب الله وسنة نبيه ﷺ أم أنه بدعيّ إما زيادة
وإما نقصان.

فانتبهوا وأحذروا وخذوا حذرکم يا إخواني ، فالتوحيد أمره عظيم
لأنه أول ما بدأ به الرسل وبدأوا به مع أقوامهم ، لأنه السبيل
الذي يدخل الجنة برحمة الله ، وإذا تركته أو اختل فقد يكون
سببا في دخولك النار ولا حول ولا قوة إلا بالله .

السؤال الرابع: ماذا تقولون لمن يقول نبدأ بأمر العقيدة التي حصل فيها تفشى وفساد مثل التعلق بالقبور وغيرها ... وذلك بحجة أنه ينفرهم

والناس في حاجة إلى الاعتصام والواحدة فكيف يكون الأمر؟

جواب () : أن أمر العقيدة أمر عظيم وأمر خطير وأقول أفعل الأسباب وعليك

بالتركيز على جانب التوحيد وعلى جانب العقيدة - (ولا تنظر

إلى الهالك كيف هلك - ولكن أنظر إلى الناجي كيف نجى)...

أقول لك يا أخي المسلم يا من منحك الله عقيدة إسلامية

صحيحة صافية نقية افعل الأسباب أما أن تنام وتقول مالي ولهم

ودعهم وشأنهم - هذا ما ينبغي لأن هذا منكر ، والرسول ﷺ

يقول [من رأي منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه

فإن لم يستطع فبقلبه ، فأنت قد لا تستطيع التغيير بالبيد لأنه

قد يترتب على ذلك مفسدة أكبر ، .. لكن قد تستطيع

باللسان ، قد تستطيع بتوزيع الكتيبات و الأشرطة في صفوفهم

وفي صفوف علمائهم ومريديهم ولو في السر - حتى لا تحدث

بينكم معركة ... فممكّن تنفعه بذلك إلى طريق الخير ولو بطريق

غير مباشر - المهم أنك تقيم عليه الحجة وتدعوه إلى الله سبحانه

وتعالى ، وتبين لهم الطريق المستقيم - فإن كان الذي يحثهم على

هذه الأعمال الشركية والقبورية وغيرها... عنده سعة صدر و

ممن يريد الحق ، وأنه لا يضيق صدره بالنقاش فادخل معه في

النقاش وأحضر له الكتب وأحضر له الأشرطة وبين له قال الله
وقال الرسول ع .. وإن كنت تحسب أنه رجل ما تأمن جانبه قد
يحدث بينك وبينه فتنة تصل إلى حد القتال أو شيء هذا
القبيل ..

أرسل له الكتب وأرسل له هذه الأشرطة ولو بطريق غير مباشر
لعلها تقع في يده ويسمعها ويقرأها وهو بعيد عنك وبعيد عن
المصادمات ولا تأخذه العزه بالأثم فقد يهتدي وقد يصبح من
دعاة التوحيد ، وقد يبدأ فعلاً أن يظهر هذه البقعة من الشرك
ومن الخرافات ومن البدعيات ومن ثم تكون أنت السبب
المبارك ، وأنت الذي سنيت هذه السنة الحسنة
(ومن سن في الإسلام بسنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل
بها إلى يوم القيامة ومن سن في الإسلام بسنة سيئة فعليها
وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)⁶⁹ فوالله لو سلطنا
هذا الطريق وعملنا بالأسباب لحصل خير كثير.

⁶⁹ سنن ابن ماجة ، كتاب المقدمة (199) .

الخاتمة

إن من أهم المهمات وأوجب الواجبات المتحتمات : معرفة الحكمة من خلق هذا العالم وإيجاد هذه المخلوقات ومنها الإنس والجن .

فالله جل وعلا خلق الإنس والجن لعباته وتوحيده ، كما قال تعالى {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }¹ ، ورأس العبادة وأساسها : توحيد الله جل وعلا ، فعلى المرء أن يعرف ما يدل عليه التوحيد من نفي وإثبات ، فمن لم يعرف حقيقة التوحيد وما الذي يدل عليه ويثبته وما الذي ينفيه ، وقع في الشرك لا محالة ، كما هو مشاهد من أحوال كثير من الناس المنتسبين إلى الإسلام في كثير من البلاد ، فتراهم يدعون الموتى ويخافون من الأولياء والمشعوذين كخوفهم من الله أو أشدأ خوفاً .

المراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- السنة النبوية المطهرة .
- 3- قرص القرآن الكريم ، تلاة وتفسير بصوت الشيخ الحذيفي ، التراث ، الإصدار 1.0 ، السنة 1420هـ .
- 4- قرص المكتبة الإلفية للسنة النبوية ، الإصدار 1.5 ، التراث .
- 5 - كتاب المختصر المفيد في عقيدة التوحيد ، كتبه : عبد الله بن عبيد العتيبي ، الناشر احد المحسنين ، الطبعة الثانية 1420هـ .
- 6 - من كتاب العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام ، لسماحة الشيخ : عبدالعزيز بن باز ، مطابع الحميضي .

¹ - سورة الذاريات أية (56) .

- 7 - لسان العرب ، مادة " عقد " ، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، الناشر المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف .
- 8- رسالة العقيدة الصحيحة لشيخ عبد العزيز بن باز .
- 9 - مسند أحمد ، كتاب المكثرين من الصحابة (5753) .
- 10 - سنن أبي داود ، كتبا الأدب (4452) .
- 11- صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والاداب ، (4685) .
- 12 - سنن الترمذي ، كتاب الطهارة (105) .
- 13- ينظر مجموعة التوحيد ، تحقيق محمد بشير عيون ، مكتبة دار البيان 1407هـ .
- 14- شرح الطحاوية ، دار عكاظ .
- 15- تيسير العزيز الحميد ، تأليف الشيخ سليمان عبد الله بن عبد الوهاب ، نشر وتوزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة .
- 16- مذكرة العقيدة الاسلامية المستوى الثاني 1420هـ .
- 17- ينظر تفسير الآية (163) من سورة البقره ، في تفسير الطبري والقرطبي .
- 18- ينظر في تفسير البسمله ، في تفسيري ابن كثير ، الجزء الأول ، الناشر شركة الرياض للنشر ، الطبعة الخامسة 1416هـ .
- 20- الأصول الثالثة ، تأليف الإمام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، دار الوطن للنشر .
- 21- الحافظ ابن خزيمة ، في كتاب التوحيد .
- 22- الفقه الأكبر ، للإمام أبي حنيفة ، ينظر في عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات .
- 23- السنة ، للإمام أحمد بن حنبل ، ينظر في عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات .

- 24- مدارج السالكين ، المشهد الثامن ، لإبن القيم الجوزية ، الناشر المكتبة العلمية ، الطبعة الأولى ، السنة 1402هـ .
- 25- معجم مقاييس اللغة ، لإبن الحسين أحمد بن فارس ، وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، المجلدات (1 ، 2 ، 3) .
- 26- حجة الله البالغة ، للدهلوي ، باب أقسام الشرك .
- 27- الجواب الكافي ، ل'بن القيم الجوزية ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الثانية ، السنة 1418هـ .
- 29- شرح مسلم ، للنووي .
- 30- حكم تارك الصلاة ، الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، الناشر دار ابن خزيمة ، الطبعة الأولى ، السنة 1416هـ .
- 31- مخالفات وأخطاء شائعة تتعلق بشهر رمضان ، الناشر دار ابن خزيمة ، الطبعة الأولى ، السنة 1420هـ .
- 32- رسالتان موجزتان في الزكاة والحج ، الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله ، الناشر دار الوطن للنشر .
- 33- الحج ، الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله والشيخ ناصر الدين الألباني ، الناشر دار أطلس للنشر والتوزيع .
- 34- المنهاج في يوميات الحاج ، خالد بن عبد الله ناصر ، الطبعة الثامنة ، السنة 1420هـ الناشر مكتبة الملك فهد الوطنية .
- 35- ماساة إخواننا المسلمين في طاجيكستان ، د/ فهد العصيمي ، مطابع شركة الصفحات الذهبية المحدودة ، الطبعة الأولى ، السنة 1414هـ .